لما
حدث الاخلاط الشاكلة الى المعدة فيه من القوة الجاذبة تزيد فيها القوة الدافعة الى الامعاء والى خارج
منه فالنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل ان يدفع الخلط يصير عريضا ضعيفا اما عرضه فلامتلاء
الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة واما ضعفه فبسبب اثقال الخلط القوة فاذا ابتدا الدوا ياخذ في الاسهال
وحدث الكرب واضطربت القوة وصار النبض مع ذلك مختلفا غير منتظم فاذا ابتدا الاستفراغ وخف الثقل و
الكرب صار النبض مع اختلافه منتظما فاذا تم الاستفراغ واخرجت الفضول الردية كلها وتراجعت القوة صار النبض
عظيما مستويا فان اسرف الاستفراغ واحتد المزاج صار النبض لذلك مختلفا فان عرض للمعدة لذع صار النبض اشد تواترا
واضعف قوة لاستعمال الطبيعة التواتر بسبب ضعف القوة فان عرض مع ذلك الغشي آل الى النبض الدودي
كالذي ذكرناه انه يعرض في الغشي الحادث عن الاستفراغ لكثرة ما يتحلل من الروح الحيواني اذ كان للاستفراغ
اذا اسرف خرج مع الشي الردي الجيد الذي يحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ الفواق والتشنج
صار النبض مع ما ذكرنا صلبا مرتعدا فان قصر الدوا عما يحتاج اليه من الاستفراغ صار النبض صغيرا ضعيفا لاثقال
القوة فان جذب الدوا الاخلاط والرطوبات من اقاصي البدن الى نواحي المعدة والامعاء ولم يخرج اثقل القوة
ويصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا لامتلاء الشريان بالرطوبة المجتمعة في هذا الموضع فهذا نبض من
تناول دواءا مسهلا وكذلك يجري الامر في نبض من تناول ادوية القي بمنزلة الخربق الابيض فانه في اول الامر يجعل
النبض عريضا ضعيفا فاذا استفرغ الانسان بالتي مقدار الحاجة جعل النبض اعظم مما كان قبل تناول الخربق فاما متى
عرض عن شرب الخربق الابيض الاختناق فان النبض يصير صغيرا ضعيفا متفاوتا فاما الاعلال التي تعرض للكبد
وهو آلة الهضم الثاني وهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج ومما يتبع ذلك من الاعلال الاستسقاء واليرقان
وغيرها فاما الاستسقاء فاصنافه ثلثة زقي وطبلي ولحمي فالزقي يجعل النبض صغيرا متواترا الى الصلابة ما هو مع شي
من تمدد اما صغره فلاثقال القوة ومنعها من بسط الشريان واما التواتر فللضعف واما الصلابة فتابعة لتمدد
الصفاق واما الطبلي فالنبض الحادث عنه يكون سريعا متواترا مايلا الى الصلابة والى التمدد قليلا اما التواتر
فللضعف واما الصلابة فلان هذا الصنف من الاستسقاء حادث عن اليبس واما التمدد فلتمدد الريح صفاق
البطن واما اللحمي فان النبض الحادث عنه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا الصنف يحدث عن كثرة الرطوبة
واما اليرقان فانه يجعل النبض صغيرا متواترا صلبا اما صغره فبالضعف وتواتره يكون بسبب حرارة المرة
الصفراء ويبسها وكذلك صلابته بسبب اليبس فاما الاعراض التي تحدث عن رداءة الهضم الثالث بمنزلة
الجذام فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا متواترا اما صغره وضعفه فلان هذا الخلط المحدث لهذا العرض غليظ
ثقيل غير نضيج يضغط القوة ويصلب جرم العرق فلا يمكن فيها الانبساط والتواتر تابع للضعف فاما البرص
فانه

فانه يجعل النبض عريضا لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرنا من الاستدلال بالنبض على جميع احوال
البدن كفاية وقد ينبغي ان يقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض والتي ذكرنا بما قيسنا كله من الاعراض
والعلل التي لم نذكرها ليعلم من ذلك ما يحدثه كل واحد من العلل والاعراض من النبض انشاء الله تعالى الباب
الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن من العلل والامراض قد بينا في غير موضع
من كتابنا هذا ان البول انما هو مائية الدم بمنزلة الكليتان وتنقيتها منه بعد الهضم وعند خروجه الى العرق
المعروف بالاجوف وينجذب بان البول يمكث فيهما مدة ما حتى ياخذان ما فيه مما يخالطه من الدم اليسير فيغتذيان به
ثم يدفعاه الى المثانة في المجريين المعروفين ببربخي البول فاذا كان الامر كذلك كان البول انما يستدل منه على احد شيئين
اما على حال الكبد والعروق وحال البدن بمشاركتها لها واما على العلل التي تكون في آلات البول التي هي الكليتان وبربخي
البول والمثانة فاما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض الرقيق في الصحة على ضعف الكبد عن
هضم الكيلوس وكدلالة هذا البول على سدد في العروق واما دلالته على البدن بمشاركته الكبد في العروق فبمنزلة
دلالته على الحمى وما في حمى العفن فعلى رداءة الاخلاط وفجاجتها واما في حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها
على ما سنبين ذلك فيما يستقبل انشاء الله تعا واما دلالته على العلل التي تكون في آلات البول فكالذي يبول البول
الذي فيه قيح او قشرة على قرحة في الكلى والمثانة او بربخي البول والقضيب والفرج من النسا او يكون فيه رمل
او حصى في المثانة فعلى ما يعرض في هذه الاعضاء من العلل يستدل بالبول واما الاعضاء الاخر بمنزلة الصدر والرية
والدماغ واوجاع المفاصل فان الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل غير موثوق به فاعلم ذلك وتصوره
انشاء الله تعا وان اردت ان تصح لك الدلالة بالبول فينبغي ان يامر العليل ان ياخذ البول في قارورة كبيرة بيضاء
نقية صافية وان ياخذ البول كله بعد انتباهه من النوم الاطول وقبل ان يشرب الماء بعد ان يهضم غذاءه ويتجرد عن
المعدة والامعاء الدقاق ولا ياخذه عند الجوع والعطش وان يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستقر فيها الرسوب
ان كان البول من شانه ان يرسب فيه ثفل وانما يفعل جميع هذه الاشياء لئلا يشكل الدلالة ويفسد وذلك ان القارورة
اذا كانت بيضاء نقية يتبين فيها لون البول على حقيقته وجميع اجزائه واذا كانت كبيرة وسعت البولة كلها فتبين منها
جميع ما فيها مما يحتاج ان يستدل به فانه ربما خرج في آخر البول اشياء من الثفل ما لم يخرج في اوله واما اخذه بعد انتباهه
من النوم فلكي ينهضم الغذاء جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة واما اخذه قبل الطعام والشراب فكيلا يغير الماء
البول ولا ينعطف الحرارة الى هضم الغذاء ولا يصبغ البول على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيغلط لذلك
الطبيب واما اخذه من غير ان يكون جايعا ولا عطشانا فان الجوع والعطش يصبغان البول لخلو الحرارة وزيادته
في البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ما ينبغي ان يوخذ البول على الدستور الذي ذكرناه لئلا يقع في الاستدلال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1